طريقة تدريس الأقران

إن طريقة تدريس الأقران هي من طرائق التدريس الحديثة التي تتمثل في (متعلم) معلم يقوم بتعليم متعلم ذو مستوى أقل منهُ أكاديمياً، وهو نظام يساعد فيهِ المتعلمين بعضهم البعض ويُبنى على أساس أن التعليم متمركز حول المتعلم مع الأخذ بنظر الاعتبار بيئة التعلم الفعالة التي تركز على اندماج المتعلم بشكل كامل في العمل التعاوني، والتعليم هنا يتم تحت إشراف وتوجيه المعلم كأن يقوم المتعلمين بتعليم من هم أقل منهم عمراً، أو أقل منهم في تحصيل بعض جوانب المهارة الحركية وفهم أساسياتها.

إن تعليم الأقران يُعزز عمل المتعلمين معاً ويُدربهم على التعاون الذي أصبح من الضروريات الاجتماعية والتعليمية نظراً لتأثير ذوي المعرفة والقدرة العالية على أقرانهم، وقد تم توسيع هذا الرأي من القول القديم (أن تُعلم يعني أن تتعلم مرتين) فأفضل طريقة حتى تتعلم شيئاً هو أن تُدرس هذا الشيء لشخص أخر، فعلاقة الأقران مع بعضهم البعض غالباً ما تكون اكثر مرونة من علاقة المتعلم بالمعلم في المدرسة، وقد اظهر تدريس الأقران المزيد من تعزيز المهارات الاجتماعية والاكاديمية للمتعلمين العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة.

إن تدريس الأقران يضع المسؤولية على عاتق المتعلم وهذا تغيير قوي لهُ أثر بالنسبة المتعلمين الذين غالباً ما يكونون متعلمين سلبيين، فعندما يتوفر للمتعلم معلم خصوصي من اقرانهِ سرعان ما يندمج على نحو مباشر في تعلمهِ، وتعليم الأقران يوفر تعليماً فردياً لذا فان العمل مع متعلم أخر يوفر الفرص للمناقشة والتساؤل والممارسة وتقويم التعلم مع تغذية راجعة مباشرة، وإن تعليم الأقران يحسن من سلوكيات المتعلم في الصف فضلاً عن تحسين مفهوم الذات لديه.

وهذه الطريقة تسمى أيضاً بطريقة تدريس الاقران (التبادلي) فهو عبار عن ثنائي من الاقران (قرين/معلم وقرين/متعلم) وكلاهما يتبادلان الادوار بين معلم ومتعلم وفقاً لكل مهارة.

تُعرف طريقة تدريس الأقران بأنها: طريقة تدريسية تقوم على تبادل المعلومات بين شخصين أحدهما يُمثل دور المعلم والأخر يُمثل دور المتعلم متضمنة تبادل الادوار والمعلومات فيما بينهم.

وتُعرف ايضاً بأنها: طريقة تدريسية يقوم من خلالها المتعلمين بتدريس بعضهم البعض كأن يقوم بعض المتعلمين بتدريس من هم أقل منهم عمراً أو أقل منهم في المستوى الدراسي.

أنواع تدريس الأقران

١. **تعليم متعلمين الصف لأقرانهم:** تبعاً لهذا النوع يُنظم متعلمي الصف في مجموعات تتكون كل منها من متعلمين أثنين أو أكثر يلتقي أفرادها في الأوقات المخصصة للتدريس على ما تم تعلمهُ، حيث لا يتطلب الأمر إلا قدراً قليلاً من الإشراف والتوجيه من المعلم، ويتيح هذا النموذج للمتعلم فرصة اكبر للتدريب على المهارات التي تم تعلمها مقارنة بما يحدث للحالة التي تكون فيها الهيمنة في الصف للمعلم.

٢. **تعليم متعلمين الصفوف العليا لمتعلمين من الصفوف الدنيا:** وهو النوع الأكثر تطبيقاً ووفقاً لهذا النموذج يقوم متعلمين من الصفوف العليا بمساعدة أقرانهم من الصفوف الدنيا وشيوع هذا النموذج يستند على عدة افتراضات منها: متعلمين الصفوف العليا يكونون في العادة أكثر إجادة للمادة من متعلمين الصف نفسهُ، المتعلم المتقدم في العمر أو التحصيل يكون أكثر تفهماً للصعوبات، استجابة المتعلم لمتعلم اخر اكبر منهُ سناً تكون أقوى من الاستجابة لمتعلم في نفس العمر. قدرة المتعلم الأكبر على ضرب الأمثلة بلغة اقرب إلى فهم المتعلم الاصغر.

٣. **نظام العرفاء:** في هذا النوع تُستند بعض مهام المعلم إلى المتعلم ويتم ذلك بتقسيم الصف إلى مجموعات وتعيين عريف لكل مجموعة يقوم ببعض ادوار المعلم داخل المجموعة وهناك الكثير من الأدوار للمعلم التي يمكن للمتعلم ان يقوم بها خير قيام.

٤. **تعليم خارج المدرسة:** يستفاد من طلاب المدارس في تدريس المنقطعين عن الدراسة أو الذين لم يحصلوا على مقاعد دراسية أو بعض فئات الطلاب الذين لا تُلبى حاجاتهم بشكل وافي في المدرسة كالمتخلفين عن الدراسة.

شروط تدريس الأقران:

١. ضرورة عقد اجتماع قبلي بين الطرفين (القرين المعلم، والقرين المتعلم) لتحديد المهارة المستهدفة.

٢. عقد اجتماع بعدي بين الطرفين للوقوف على تحليل الموقف التعليمي الذي تم تنفيذهُ واستخلاص النتائج.

٣. القبول من جانب القرين المعلم واقرانهِ المتعلمين فكلما ازداد التوافق النفسي وتقاربت الميول والآراء الشخصية كلما كان التفاعل أكثر والاستفادة التربوية أكبر.

٤. أن لا يتجاوز عدد الاقران المتعلمين عن "ثلاثة متعلمين لكل قرين معلم" فالعدد المثالي هو قرين معلم لكل قرين متعلم.

٥. كفاية القرين المعلم من حيث قوة الشخصية وسلامة القيم والأخلاقيات العامة.

٦. كفاية معرفة القرين المعلم بموضوع الدرس المطلوب.

٧. معرفة القرين المعلم لكيفية التفاعل مع المتعلم وتدريسه.

خطوات تنفيذ تدريس الأقران

١. تحديد المتعلمين المتعثرين الذين يحتاجون إلى تدريس خاص من طرف أقرانهم.

٢. تهيئة المكان المناسب والتنسيق مع الإدارة والزملاء المعلمين.

٣. تحديد الوقت المناسب لتطبيق طريقة تدريس الاقران.

٤. التواصل مع أولياء أمور المتعلمين وتزويدهم بمعلومات حول طريقة تدريس الاقران.

٥. تحديد الدروس التي سيقوم القرين المتعلم بتدريسها لأقرانهِ والتخطيط الجيد لها.

٦. تدريب المتعلمين الذين سيدرسون أقرانهم وتأهيلهم للقيام بذلك.

٧. الحرص على تفاعل الأقران المتعلمين مع زملائهم الذين يقومون بتدريسهم.

فوائد تدريس الأقران

١. التغيير في بيئة التعلم من مركزية المعلم الى مركزية المتعلم.

٢. تنمية المهارات القيادية والتواصل والعمل المشترك لدى القرين المعلم.

٣. تُتيح للقرين المتعلم أن يسأل القرين المعلم من دون أي تردد أو خجل.

٤. تعزز الثقة بالنفس والاحترام المتبادل بين القرين المعلم وزملاءهُ المتعلمين.

٥. تعتبر هذه الطريقة بمثابة توفير معلم لكل متعلم وذلك عن طريق ما يُقدمه القرين المعلم من تغذية راجعة لزميلهُ المتعلم.

٦. تحسين الفهم العميق فالمعلم القرين عندما يقوم بشرح مفهوم ما، فإن يعزز ذلك من فهمه الشخصي للموضوع.

٧. تُلزم من يقوم بدور القرين المعلم بإتقان الموضوع الدراسي الذي سوف يُقدمهُ للمتعلمين.

معوقات تدريس الاقران

١. نقص المهارات التدريسية لدى المتعلمين الذين يقومون بدور المعلم فهم قد لا يمتلكون المهارات اللازمة لتبسيط المفاهيم أو التعامل مع استفسارات زملائهم بشكل واضح.

٢. العلاقة الشخصية بين المتعلمين فالتوتر والعداة بينهم قد تؤثر سلباً على فعالية التدريس وتعاونهم في التعلم، مما يؤدي إلى عدم الاستفادة بشكل كامل.

٣. عدم توفر الوقت الكافي لتنظيم وتطبيق هذه الطريقة بشكل فعال داخل الصف الدراسي، مما يقلل من فعالية التدريس بالأقران.

٤. قلة الدافعية لدى المتعلمين فبعضهم قد لا يشعرون بالحافز لتقديم المعلومات لزملائهم أو قد يرون أن التعلم من زملائهم أقل قيمة مقارنة بالتعلم من المعلم.

٥. التقسيم العشوائي للمتعلمين في مجموعات قد ينتج عنهُ خلل في أداء المجموعة.

٦. عدم إمتلاك القرين المعلم القدرة على ضبط الصف الدراسي وشيوع الفوضى.

همسة تربوية:

(إذا أقتنع المعلم أنهُ صاحب رسالة وليس مهنة أعطى بدون حساب)